روايةٍ اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابو
داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني
واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ بن حيان في كتاب الفتن قال
الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث
وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع
نبينا صلى الله عليه وسلم **وقالت عائشة رضي الله عنها** هي ام المؤمنين
الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوج وهي بنت ست سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها
ثماني عشر سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك
فقال عائشة الحديث وقال انه ما اتاني الوحي في لحاف واحدة من نسائه
غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة
خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في و
فاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن في
البقيع وصلى عليها ابو هريرة فكان يومئذ خليفة مروان على المدينة
في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه
المؤلف رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها
قالت رايت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر
قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو
بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف **رايت** يعني في
المنام **ثلاثة اقمار** قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه[2] لان القمر
يملأ الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع ولا كلل يزيغ
والناظر الى القمر يمكن النظر بخلاف الشمس تغشي البصر وتجلب للناظر

انتهى

انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنث ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمار
تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رات شمسا
وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى
الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور اذ
الشمس منها تستمد النيران العلويات كلها والشيخان رضي الله عنهما
قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل
الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي
الكون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا
يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما شخصه واما روحه الممتد
فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورات
الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها
ايضا لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما ياتي بعد في اخر
الزمان **سقوطا** جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع[4] او بمعنى
غاب **في حجرتي** هكذا في جميع النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالثاء
بعد الراء واختلف فيه روايات الموطا ففي بعضها كما هو هنا وهو
الذي لاكثر الروايات في المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة ابي بكر
يعني الصديق وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذا قال
في المشارق اي في حضن ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط
الى الكشح وفي القاموس اذا الحجر ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى
التي في الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت
ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة
هي الغرفة وللغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تذكر على ان
الحجرة غير البيت لان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول
الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه
حجرة الدار وبعض الاثار تدل على ان الحجرة داخل في البيت واما تفسير
الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع المحل والمقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)